حَيَاة تُرضي الله

"فَمِنْ ثَمَّ أَيُّهَا الإِخْوَةُ نَسْأَلُكُمْ وَنَطْلُبُ إِلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ يَسُوعَ، أَنَّكُمْ كَمَا تَسَلَّمْتُمْ مِنَّا كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَسْلُكُوا وَتُرْضُوا اللهَ، تَزْدَادُونَ أَكْثَرَ. لأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَيَّةَ وَصَايَا أَعْطَيْنَاكُمْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ."
(تسالونيكي الأولى ٤ : ١ – ٢)

حياة ترضي الله! ياله من عنوان بديع ترشدنا إليه كلمة الله اليوم لندرسه ونطبقه في حياتنا. في البداية نود أن نقول لكم إن في هذه الحياة هناك اختيارين:

الاختيار الأول : حياة تعيشها مُكَرّس نفسك كلياً لخدمة الله؛ تتبعه فيها وتمشي في طرقه ليس بصورة سطحية ولكن تعيش حياة يكون فيها الله هو الأوّل في كل شيء في حياتك. في علاقاتك مع الناس الذين من حولك كأن يكونوا أصدقائك، زملائك في العمل، عائلتك وأقاربك ينبغي أن يكون الله موجود في كل علاقة ورباط لتعيش حياتك بهناء لأنك بعيداً عنه لا تستطيع أن تفعل شيئاً.

الاختيار الثاني : حياة تعيشها بعيداً عن الله؛ نعم الله موجود ولكن إنّك لا تؤمن بوجوده أو أنك تؤمن به ولكنه يأتي من ناحية الأهمية في المرتبة الثانية. الله موجود ولكن فقط عندما تكون عندك مشكلة. فقط عندما تريد من الله شيئاً أو حاجة تتذكر أن تأتي إليه لتسأله. ولكن تذكّر ليس هناك شيء في الوسط، أما أن يكون الله الكل في الكل في حياتك أو لا يكون.

ما أعظم سِرّ التقوى الله ظهر في الجسد؛ الله جاء من السماء، أصبح إنسان، الرب يسوع المسيح؛ الذي مات على الصليب من أجلنا ليدفع ثمن خطايانا. تألم الرب يسوع المسيح على الصليب من أجلنا واشترانا بدمه الثمين الذي سفك من أجلنا. لهذا إن كان هو قد فعل ذلك من أجلنا، علينا نحن أن نعيش حياتنا مدينون لله بالكثير، إذ يقول لنا الكتاب المقدس : **"وَهُوَ مَاتَ لأَجْلِ الْجَمِيعِ كَيْ يَعِيشَ الأَحْيَاءُ فِيمَا بَعْدُ لاَ لأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لِلَّذِي مَاتَ لأَجْلِهِمْ وَقَامَ."** (كورنثوس الثانية ٥ : ١٥)

كما اشترانا يسوع بدمه الثمين نحن إذا مدينون له بأن نتبعه لنعيش حياة ترضي الله لنرد له ما قد قدمه لنا. يجب أن تكون محبة المسيح تسيطر علينا إذ نحن مطلوب منا أن نتبع كلمته وتعاليمه:-

١- **"لأَنَّ هَذِهِ هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: قَدَاسَتُكُمْ. أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الزِّنَا، أَنْ يَعْرِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَنْ يَقْتَنِيَ إِنَاءَهُ بِقَدَاسَةٍ وَكَرَامَةٍ، لاَ فِي هَوَى شَهْوَةٍ كَالأُمَمِ الَّذِينَ لاَ يَعْرِفُونَ اللهَ."** (تسالونيكي الأولى ٤ : ٣ – ٥) يقول لنا الكتاب المقدس أن الله قد خلقنا حسب صورته خلقنا لنكون مشابهين له، يريدنا أن نكون مشابهين لصورة أبنه يسوع المسيح. الله قدّوس ويريدنا أن نكون قديسين. بأيماننا بيسوع المسيح أصبحنا نحن أولاداً لله وأصبح الله أبونا، لهذا تكون كلمه الله أبونا لنا كاملة: **"كُونُوا قِدِّيسِينَ لأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ."** (بطرس الأولى ١ : ١٦)

إنه من المعروف والمألوف لنا أن نعيش بعيداً عن العلاقات خارج الحياة الزوجية؛ إذ يجب أن لا نعيش مع الجنس الثاني من غير زواج. ولكن ليس هذا فقط يقول لنا الرب يسوع: **"وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ."** (متى ٥ : ٢٨) عليك أن تعلم أن الله غير سعيد إذا كنت ما تزال تشاهد مناظر إباحية مُنساقاً إلى الشهوات الجامحة، أو تقضي فترات طويلة على التلفزيون والإنترنت بمشاهدة ما هو غير لائق. انتبه لنفسك وتيقظ، **"لأَنَّ اللهَ لَمْ يَدْعُنَا لِلنَّجَاسَةِ بَلْ فِي الْقَدَاسَةِ."** (تسالونيكي الأولى ٤ : ٧)

٢- **"وَأَمَّا الْمَحَبَّةُ الأَخَوِيَّةُ فَلاَ حَاجَةَ لَكُمْ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنْهَا، لأَنَّكُمْ أَنْفُسَكُمْ مُتَعَلِّمُونَ مِنَ اللهِ أَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضاً. فَإِنَّكُمْ تَفْعَلُونَ ذَلِكَ أَيْضاً لِجَمِيعِ الإِخْوَةِ الَّذِينَ فِي مَكِدُونِيَّةَ كُلِّهَا. وَإِنَّمَا أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَزْدَادُوا أَكْثَرَ."** (تسالونيكي الأولى ٤ : ٩ – ١٠) العلامة المميزة في حياة ربنا يسوع المسيح على الأرض هي المحبة، هو قد أحبنا ومات من أجلنا. نحن انتعشنا بمحبته وهذه المحبة هي التي جددتنا ومكنتنا بأن نقبل الآخرين ونحبّهم كما المسيح أحبّنا. المحبة الإلهية هي الجو الملائم لأي علاقة. محبتنا لبعضنا البعض تجلب السلام والفرح لنا وللناس الذين من حولنا.

يسوع المسيح

خبز الحياة

٧٣

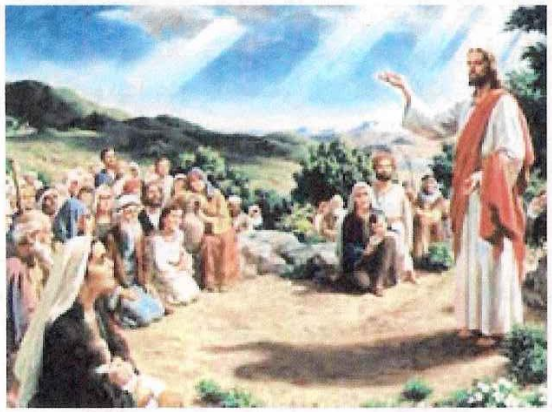

"فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ."
يسوع المسيح

شارك هذه الرسالة مع صديق

حياة ترضي الله ...

"وَأَمَّا الْمَحَبَّةُ الأَخَوِيَّةُ فَلاَ حَاجَةَ لَكُمْ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنْهَا، لأَنَّكُمْ أَنْفُسَكُمْ مُتَعَلِّمُونَ مِنَ اللهِ أَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضاً. فَإِنَّكُمْ تَفْعَلُونَ ذَلِكَ أَيْضاً لِجَمِيعِ الإِخْوَةِ الَّذِينَ فِي مَكِدُونِيَّةَ كُلِّهَا. وَإِنَّمَا أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَزْدَادُوا أَكْثَرَ." (تسالونيكي الأولى ٤ : ٩ – ١٠) محبة الله بالمسيح يسوع ربنا تجعلنا نغفر لبعضنا البعض ونستر على الكثير من الخطايا. المؤمنين بيسوع المسيح عليهم أن يعيشوا ويحبّون بعضهم البعض ويفعلون كل شيء بالمحبة.

٣- "وَأَنْ تَحْرِصُوا عَلَى أَنْ تَكُونُوا هَادِئِينَ، وَتُمَارِسُوا أُمُورَكُمُ الْخَاصَّةَ، وَتَشْتَغِلُوا بِأَيْدِيكُمْ أَنْتُمْ كَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ، لِكَيْ تَسْلُكُوا بِلِيَاقَةٍ عِنْدَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ، وَلاَ تَكُونَ لَكُمْ حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ." (تسالونيكي الأولى ٤ : ١١ - ١٢) الرب إلهنا إله دؤوب ويحب أن يعمل. هو ليس إله يحب النوم عندما جاء من السماء، ربنا يسوع المسيح، بدأ يبشّر للناس عن ملكوت الله وكان يعمل طوال اليوم، يتحرك من منطقة إلى أخرى واصلاً للقرى والمدن ليكلم الناس هناك عن ملكوت الله وفي الليل كان يقضي الوقت في الصلاة. الله يريدنا أن يكون نشيطين و دؤوبين وناس أمناء يتحملوا المسؤولية ويستطيعوا أن ينجزوا ما أوكله الله لهم من مهمات. علينا أن نعمل بجد لكي لا نكون عالة على أحد ولنكون مثال جيد يحتذي به الناس، يرون من خلالنا مثال جيد لربنا يسوع المسيح، إذ سوف يعرفونه من خلال أعمالنا الحسنة ويمجدون اسمه القدوس يسوع المسيح.

أخوتي وأحبائي: كلمة الله لنا اليوم تؤكد لنا كيف يريدنا الله أن نعيش حياة القداسة. كلمته توجّهنا كيف نعيش حياة صالحة ترضي الله. والآن نحرّضكم أيها الأخوة أن تضاعفوا ذلك أكثر فأكثر إذ أنتم تصلون من كل قلوبكم

أبي السماوي آتي إليك باسم يسوع المسيح الذي مات من أجلي على الصليب وقام من الأموات ليمنحني حياة أبدية. يا رب شكراً لك على كلماتك التي تنقيني وتجعلني أعرف الحق لأعيش حياة البر والقداسة. يا رب ساعدني لأعيش حياة ترضيك وتسعدك. أشكرك يا رب، هذه صلاتي باسم يسوع المسيح، آميـــن.